مجزرة إسرائيلية جنوب قطاع غزة واعتقالات في الضفة

ستة شهداء خمسة من عائلة واحدة.. ومقتل ضابط من جهاز المخابرات برصاص مجهولين

جثمان الشهيد صهيب ابو دقة الذي سقط برصاص الاحتلال في غزة امس

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

استشهد ستة فلسطينيين وأصيب نحو عشرين آخرين بجروح مختلفة، في عملية توغل نفذتها قوات الاحتلال الإسرائيلي فجر أمس في بلدة عبسان الواقعة الى الشرق من مدينة خانيونس جنوب قطاع غزة.

وقالت مصادر طبية في مشفى ناصر بخانيونس ان الشهداء هم عادل قديح (40 عاما) وطفله صهيب (13 عاماً) ومحمد بركة (23 عاما)، إضافة الى ثلاثة من نشطاء كتائب القسام التابعة لحركة حماس وهم عبد الرحمن قديح (25 عاما)، صلاح رشاد قديح (25 عاماً)، ونائل فوزي قديح (22عاما) سقطوا نتيجة تصديهم لعملية التوغل وقد أصيب جميعهم بإصابات مختلفة نتيجة تعرضهم للرصاص الحي وشظايا القذائف والصواريخ الإسرائيلية.

ونعت كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس في بيان لها شهداءها الثلاثة وقالت انهم استشهدوا أثناء تأدية واجبهم الجهادي.

وكانت قوات الاحتلال قد استهدفت في ساعات الفجر الأولى خمسة مواطنين فلسطينيين وأصابت عشرة آخرين بجروح مختلفة خلال عملية التوغل التي نفذتها في منطقة الفراحين في بلدة عبسان.

وأوضحت المصادر الطبية أن الشهيد عبد الرحمن قديح والشهيد عادل قديح وابنه صهيب قد استشهدوا نتيجة إصابتهما بأعيرة نارية في الرأس أدت الى استشهادهم على الفور، مضيفة أن جثامين الشهداء الثلاثة وجدت ملقاة في إحدى المناطق في منطقة الفراحين.

الى ذلك فقد ذكرت مصادر أمنية أن من بين الشهداء اثنين قضيا نتيجة إطلاق الطائرات الحربية صاروخين على تجمع للمواطنين في المنطقة أديا الى إصابة العديد من المواطنين أيضاً عدد منهم يعانون من جروح خطيرة نتيجة تعرضهم بشكل مباشر لشظايا الصواريخ .

وقد أفاد شهود عيان في اتصال هاتفي مع «القدس العربي» من سكان المنطقة أن قوات الاحتلال توغلت معززة بعدد كبير من الدبابات والآليات العسكرية، والقوات الخاصة الإسرائيلية تحت غطاء إطلاق نار كثيف من الطائرات المروحية وتحليق مستمر لطائرات الاستطلاع بدون طيار.

وأفادت شهود العيان أن إحدى الطائرات المروحية أطلقت صاروخين على تجمع للمواطنين في المنطقة ما أدى الى استشهاد وإصابة عدد كبير من المواطنين.

وقال الشهود ان الجرافات الإسرائيلية شرعت بتجريف مساحات زراعية واسعة ونفذت عمليات تمشيط في تلك الأراضي داهمت بعدها القوات الخاصة عدة منازل للمواطنين واعتلت أسطحها وأطلقت النار باتجاه منازل المواطنين

وفي ذات السياق أعلنت الأجنحة المسلحة حالة الاستنفار في تلك المنطقة وقالت أنها نفذت عدة هجمات على مواقع لجيش الاحتلال.

وقالت سرايا القدس، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي أنها استهدفت مجموعة من إفراد الوحدات الخاصة الإسرائيلية، ومجموعة من الجيش الإسرائيلي، الذين يقومون بإعمال البحث والتحقيق مع عشرات المواطنين في منطقة الفراحين شرق خانيونس وقالت السرايا ان مجموعاتها المنتشرة في المنطقة تقوم بتعقب ورصد تحركات الجنود الإسرائيليين والقوات الخاصة للنيل منهم وإيقاع إصابات مباشرة فيهم.

كما أعلنت كتائب عز الدين القسام الجناح العسكري لحركة حماس مسؤوليتها عن قصف بلدة سديروت بستة صواريخ من طراز قسام محلية الصنع وكذلك أعلنت أنها أطلقت قذيفة من نوع ياسين محلة الصنع على دبابة إسرائيلية توغلت في منطقة الفراحين .

وقالت الكتائب في بيان لها ان عملية الاستهداف جاء في إطار عملية وفاء الأحرار التي نشنها للتصدي للعدوان الإسرائيلي، موضحة أنها لن تقف مكتوفة الأيدي أمام جرائم الاحتلال.

وبدوره أدان نبيل أبو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني محمود عباس الجريمة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي في منطقة الفراحين والتي أدت الى استشهاد خمسة مواطنين من عائلة واحدة، محملاً الحكومة الإسرائيلية مسؤولية التصعيد العسكري في الأراضي الفلسطينية، والعواقب المترتبة عليه.

وطالب أبو ردينة المجتمع الدولي واللجنة الرباعية بسرعة التدخل والضغط على الحكومة الإسرائيلية للكف عن سياسة القتل والاغتيالات، التي تمارسها ضد المواطنين الفلسطينيين، محذراً من أن التصعيد العسكري لا يخدم الجهود الرامية الى إعادة التهدئة، وينسف جهود إحياء عملية السلام.

كما أدان مركز الميزان لحقوق الإنسان أعمال القتل التي تقترفها قوات الاحتلال الإسرائيلي ضد المدنيين الفلسطينيين، والتي كان آخرها المجزرة التي ارتكبت في منطقة الفراحين .

وعبر المركز في بيان له عن قلقه البالغ على حياة وسلامة المواطنين المدنيين الفلسطينيين جراء التصعيد في استخدام القوة من قبل قوات الاحتلال ضد المدنيين داعياً المجتمع الدولي والأطراف السامية المتعاقدة على اتفاقية جنيف الرابعة للتدخل الفوري والفعال من أجل حماية المدنيين الفلسطينيين، ووقف الهجمات الإسرائيلية التي تستهدف المدنيين.

وفي مسلسل الاعتداءات الإسرائيلية على القطاع قصفت الطائرات الحربية الإسرائيلية فجر أمس منزلاً في مخيم جباليا شمال قطاع غزة,

وقالت مصادر أمنية أن طائرة حربية أطلقت صاروخاً واحداً تجاه منزل الناشط في كتائب القسام أبو حسن صلاح ما أدى الى تدميره بالكامل دون أن يبلغ عن وقوع إصابات في صفوف المواطنين.

وفي حادث منفصل أعلنت مصادر أمنية فلسطينية أن عنصرا في جهاز المخابرات الفلسطينية لقى مصرعه في مدينة غزة، بعد أن تعرض لإطلاق نار من قبل مسلحين.

وقالت المصادر ان مسلحين مجهولي الهوية تمكنوا من إطلاق النار صوب الضابط علي شكشك (35 عاماً) من المخابرات العامة وتمكنوا من الفرار.

وأوضحت المصادر أن الحادث وقع أمام منزل الضابط شكشك ما أدى الى إصابته بجراح خطيرة نقل على أثرها الى مشفى الشفاء بمدينة غزة لتلقي العلاج، قبل أن يعلن الأطباء خبر وفاته بعد عدة ساعات من إصابته متأثراً بجراحه.

وأشارت المصادر الى أن الشرطة الفلسطينية فتحت تحقيق في ملابسات الحادث والبحث عن منفذيه الذين تمكنوا من الفرار.

وكان خمسة من ضباط المخابرات بينهم العميد جاد التايه مدير وحدة التنسيق الخارجي بالمخابرات العامة لقوا حتفهم قبل نحو الشهر بعد أن أطلق عليهم مجهولون النار في مدينة غزة، ولم تكشف ملابسات الحادث حتى اللحظة.

في الضفة الغربية دارت فجر امس اشتباكات عنيفة بين رجال المقاومة وقوات الاحتلال الاسرائيلي التي داهمت مدينة نابلس.

واعلنت كتائب شهداء الاقصى، الجناح العسكري لحركة فتح، «مجموعات أسود الليل ومجموعات فهود الكتائب» مسؤوليتها عن تفجير 6 عبوات ناسفة بعدد من الاليات العسكرية الاسرائيلية خلال اقتحامها للمدينة فجر امس.

ومن جانبه اعترف الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي تعرض قواته في نابلس لالقاء 6 عبوات ناسفة، مشيراً الى أن اضراراً لحقت بأحد الجيبات العسكرية نافياً وقوع اصابات في صفوف الجنود.

وذكر شهود عيان إن الاشتباكات المسلحة اندلعت بين عدد من المقاومين الفلسطينيين وجنود الاحتلال في شارع حطين ومحيط جامع البيك في المدينة، وانه تم تفجير جيب عسكري اسرائيلي في شارع حطين. وحسب شهود العيان فان الاشتباكات التي دارت الليلة قبل الماضية بين رجال المقاومة وقوات الاحتلال في نابلس تعتبر الاعنف من فترة طويلة.

وذكرت مصادر فلسطينية أن نداءات عبر مكبرات الصوت بثت فجر امس في نابلس لمساعدة مطلوبين محاصرين بمنطقة شارع حطين حيث سمع دوي انفجارات فيما تم اقتحام مخيم بلاطة وبلاطة البلد وحي رأس العين الغربي من المدينة.

هذا وشنت قوات الاحتلال الليلة قبل الماضية حملة اعتقالات في مناطق متفرقة من الضفة الغربية اسفرت عن اعتقال 12 مواطنا بدعوى أنهم مطلوبون.

وقالت الإذاعة الرسمية الفلسطينية ان قوات الجيش الإسرائيلي اعتقلت 12 ناشطا ينتمون الى فتح وحماس والجهاد الاسلامي في نابلس وطولكرم وقرى رام الله والخليل وقلقيلية فيما تعرضت قوة عسكرية اسرائيلية لالقاء ثلاث عبوات ناسفة ولاطلاق النار في طولكرم دون ان تقع اصابات حسب زعم الإذاعة.

اعتبرت الاتهامات محاولة انقلاب على الشرعية الفلسطينية

فتح تنتقد حماس لتطاولها على عباس ودعوته للاستقالة والجبهة الديمقراطية تطالب بإجراء انتخابات برلمانية مبكرة وعقد لقاء بين الفصائل في القاهرة

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض واشرف الهور:

شن الناطقون باسم حركة «فتح» امس هجوما لاذعا على حركة حماس لتطاولها على الرئيس الفلسطيني محمود عباس ودعوته للاستقالة من قبل بعض قادتها.

وأكد أحمد عبد الرحمن مستشار عباس والناطق الرسمي باسم فتح أن تطاول حماس على الرئاسة الفلسطينية هو خروج عن كل اللياقة وكل أساليب العمل الموجودة بين أبناء الشعب الفلسطيني، متهمها «بالفشل والشعوذة السياسية وعدم اللياقة الأدبية».

وجاء هجوم عبد الرحمن على حماس وبعض قادتها عبر الاذاعة الرسمية الفلسطينية امس ردا على اتهامات عضو المكتب السياسي لحركة حماس أسامة حمدان للرئيس عباس ومستشاريه بإفشال تشكيل حكومة الوحدة الوطنية ودعوته له للاستقالة من منصبه.

وكان حمدان دعا خلال مؤتمر صحافي في بيروت مساء أمس الاول الرئيس الفلسطيني الى تقديم استقالته، وقال للصحافيين: إنني أدعو من يدعو الى انتخابات مبكرة أن يتراجع عن هذه التصريحات وليستقل رئيس السلطة الفلسطينية.

ورد عبد الرحمن على اقوال حمدان قائلا «إن الرئاسة لها حصانة يجب أن تحترم، أما أن يتحدث أسامه حمدان من مقاهي بيروت ويطالب باستقالة الرئيس، فهذا من العار أن نسمعه من حركة حماس، وكان الأجدر به وبغيره أن يحترم موقع الرئاسة بما يليق بها من احترام بدل هذا الأسلوب الرخيص الذي لا يليق بأي حركة سياسية».

ودعا عبد الرحمن «قيادة حركة حماس الى مراجعة سياستها خلال الثمانية أشهر الماضية لتقف على حقيقة الكارثة والدمار والعزلة الدولية والفلتان الأمني الذي سببته للشعب الفلسطيني».

وقال عبد الرحمن للاذاعة الفلسطينية الرسمية «من المخجل أن نسمع بين يوم وآخر تصريحات من المسؤولين في حماس تحمّل رئاسة السلطة وحركة فتح مسؤولية فشل حماس وحكومتها على مدى الأشهر الثمانية الماضية».

وأضاف عبد الرحمن قائلا «المسألة التي تعجز حماس عن إدراكها هي أن هناك برنامجا وطنيا للشعب الفلسطيني، هذا البرنامج تقف حماس ضده، وبالتالي ألحقت بالشعب الفلسطيني هذه العزلة وهذه المقاطعة الدولية له، وقد حان الوقت لأن تتخلص حركة حماس من هذه الشعوذة السياسية، ومن هذا العمى السياسي، فما هو مطلوب منها هو أن تلتزم بالبرنامج الوطني الممكن تحقيقه وطنيا وهو إقامة الدولة المستقلة بحدود 1967، وعاصمتها القدس، بدون استيطان أو احتلال، وبدون تحقيق هذا الممكن الوطني المدعوم عربيا ودوليا، فإنه يستحيل تحقيق الحقوق الطبيعية للشعب الفلسطيني».

وتابع عبد الرحمن «هذا القفز الذي تقوم به حماس سيكون السبب الرئيسي في إعادة عجلة الطريق الى الوراء بالنسبة للشعب الفلسطيني، ومن الواضح أن حماس بهذه المواقف لا تضع في أولويتها المصلحة الوطنية للشعب الفلسطيني بل البعد العقائدي الغيبي، وهذا ما أدى الى التحاق حماس بمحور اقليمي يوظف حماس وموقعها الفلسطيني لاستراتيجية إقليمية غابت تماما وحزب الله يخوض معركته المشرفة في جنوب لبنان».

وشدد عبد الرحمن على أن «الكرة هي الآن في ملعب حماس»، ودعاها لمراجعة مواقفها وسياساتها، وان تقرأ بموضوعية ومصداقية ما جلبته على الشعب الفلسطيني.

ومن جهته وصف جمال نزال الناطق بلسان حركة فتح بالضفة الغربية امس دعوة أسامة حمدان ممثل حركة حماس في لبنان الى استقالة عباس بأنها تعبر عن «وجهة نظر شخصية لا تعني أحدا في المستوى السياسي بفلسطين». وقال نزال في تصريحات بثتها وكالة (معاً) الفلسطينية «إن تصريحات حمدان لا تزيد عن كونها عملة غير قابلة للصرف في بلادنا نظرا لانه لا يوجد شراكة من أي نوع بيننا وبين قيادة حماس في الخارج».

واعتبر نزال دعوة حمدان رئيس عباس المنتخب للاستقالة بعد كل ما فعله من أجل تقاسم السلطة مع الجميع بمن فيهم حماس بانها « ثقافة نكران الفضل».

من جانبه شن عبد الحكيم عوض الناطق الإعلامي لحركة فتح في قطاع غزة هجوماً لاذعاً على أسامه حمدان.

واعتبر عوض في حديث لـ«القدس العربي» بأن تصريحات حمدان التي طالب بها عباس بالاستقالة هي محاولة انقلاب وتهجم غير مسؤول على الشرعية الفلسطينية التي يمثلها الرئيس عباس الذي وصفه بأنه رئيس كل الفلسطينيين وليس رئيس وزراء في قطاع غزة.

وقال عوض : إن ما تفوه به حمدان للنيل من استقلالية القرار الوطني الفلسطيني واتهام الرئيس بأنه يعمل وفق الرؤية الأمريكية يتطلب منه ومن غيره أن يراجعوا التاريخ جيدا ويتعلموا كيف استطاعت منظمة التحرير الفلسطينية أن تتحرر من أي تبعية سواء إقليمية أو دولية، في إشارة منه للدور الذي تمارسه سورية من تنفيذ أجندات خاصة بها على قادة حماس.

وأشار عوض الى أنه إذا كان حمدان يطالب باستقالة الرئيس عباس للعودة للشعب فان فتح كذلك تطالب العودة للشعب وإجراء استفتاء وانتخابات تشريعية ورئاسية جديدة تقود الى الخروج من المأزق الحالي.

الى ذلك فقد أوضح عوض أن الرئيس عباس رحب بالمبادرة القطرية محملا مسؤولية فشل مهمة وزير الخارجية القطري لحركة حماس التي قال انها اعترضت على بعض بنود هذه المبادرة ، لافتاً الى أن حماس تريد بقاء الوضع كما هو عليه الآن.

واستنكر عوض في حديثة التصريحات التي تتحدث عن شبح الحرب الأهلية ، معتبراً أن حركة فتح منذ تأسيسها وقيادتها من قبل الرئيس الراحل ياسر عرفات والقيادة الحالية تحافظ دوماً على الابتعاد عن أي أشكال من شأنها أن تؤجج الوضع الفلسطيني وتعمل على نشوب الحرب والقتال بين الفلسطينيين، معتبراً أن قيادات حماس في الداخل والخارج تصب الزيت على النار وتهدد الداخل الفلسطيني بالحرب والقتال من خلال ما يقال منها أن الحكومة الحالية هي آخر الحكومات .

وفي ذات السياق جدد تيسير خالد عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية دعوته الى الاتفاق على إجراء انتخابات فلسطينية مبكرة للخروج من الأزمة الشاملة التي يعيشها المجتمع الفلسطيني.

وأكد خالد في تصريحات صحافية أن البديل الطبيعي للفشل المتكرر لجولات الحوار من أجل الاتفاق على تشكيل حكومة وحدة وطنية والخروج من المأزق الراهن هو اللجوء الى انتخابات مبكرة والعودة مجددا الى الشعب ليقول قراره.

وأوضح خالد ان كل نظام سياسي ارتضى الديمقراطية يجب أن يقبل الانتخابات المبكرة في حال وجود مثل هذه الأزمة في المجتمع الفلسطيني وذلك حتى لو لم يمض على انتخابه سوى بضعة شهور لأن المصلحة الوطنية فوق كل اعتبار، مشيراً الى أن هنالك سلسلة أزمات يعاني منها المجتمع الفلسطيني وتنذر بتداعيات خطيرة على كافة الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية وأنها جميعا بحاجة الى معالجات جذرية وحلول عاجلة.

وحذر خالد من استمرار ثنائية الاستقطاب السياسي بين حركتي فتح وحماس بعيدا عن باقي القوى والفصائل الفلسطينية.

وطالب خالد بعقد اجتماع شامل للجنة المتابعة العليا في العاصمة المصرية القاهرة بشكل عاجل لدراسة الأوضاع الداخلية والمضي نحو التوحد والتوافق الداخلي من اجل السعي الجاد للاتفاق على تشكيل حكومة وحدة وطنية.

وكانت حماس فازت في الانتخابات التشريعية التي جرت في الاراضي الفلسطينية في كانون الثاني (يناير) الماضي وشكلت الحكومة الفلسطينية في آذار، الا ان تلك الحكومة رفضت الانصياع لضغوط عباس والمجتمع الدولي بالاعتراف بإسرائيل ونبذ العنف مما ادى لفرض الحصار الدولي عليها.

سياسة المخابرات ادت وتؤدي الى وفاة الفلسطينيين في المناطق المحتلة

تقرير اسرائيلي: الشاباك يمنع المرضى الفلسطينيين من تلقي العلاج في اسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

كشف النقاب امس الخميس في اسرائيل عن ان جهاز الامن العام (الشاباك الاسرائيلي) تبنى سياسة منهجية بدعم من الحكومة الاسرائيلية، والقاضية بمنع المرضى الفلسطينيين من سكان الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة من تلقي العلاج في المستشفيات الاسرائيلية. وقالت رابطة اطباء من اجل حقوق الانسان في تقرير جديد نشرته امس ان الاعمال التي يقوم بها الشاباك الاسرائيلي ادت وتؤدي الى وفاة عدد من الفلسطينيين الذين يكونون في امس الحاجة الى تلقي العلاج السريع والذي من شأنه ان ينقذ حياتهم. ونوه تقرير الرابطة المناهضة للاحتلال الاسرائيلي ان الشاباك يقوم بشكل اوتوماتيكي برفض الطلبات ومنع الفلسطينيين المرضى من دخول الاراضي الاسرائيلية، وانه بعد تدخل الجمعية فقط وتوجهها الى المحكمة العليا الاسرائيلية تضطر المخابرات الاسرائيلية الى اعطاء التصاريح لعدد ضئيل من المرضى الفلسطينيين لتلقي العلاج الضروري في المستشفيات الاسرائيلية.

وفي تعقيبه على التقرير قال الشاباك الاسرائيلي، التابع مباشرة لرئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت، ان الجهاز يحاول التوفيق بين الحاجات الامنية وبين الحالات الانسانية، زاعما ان التنظيمات الفلسطينية التي وصفها بالارهابية تستغل المرضى الفلسطينيين لتنفيذ عمليات في العمق الاسرائيلي، كما افادت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية امس الخميس.

ويتضح من التقرير انه خلافا للمزاعم الاسرائيلية، فان الشاباك هو صاحب الكلمة الاولى والاخيرة في هذه القضية، وان عدم موافقته على ادخال مريض فلسطيني الى داخل الخط الاخضر هي نهائية، ولا يستطيع احد التدخل لتغيير القرار لا في المستوى السياسي ولا في المستوى الامني، الامر الذي يدفع الرابطة الى التوجه الى المحكمة العليا الاسرائيلية لتغيير القرار، وانه في بعض الحالات تنجح في كسر قرار الشاباك، ولكن في حالات اخرى ترفض المحكمة الطلب ويبقى القرار كما كان، الامر الذي يؤدي الى حالات كثيرة من الوفيات نتيجة عدم وجود مستشفيات في الضفة الغربية وقطاع غزة والمؤهلة لتقديم العلاج. بالاضافة الى ذلك، جاء في التقرير ان الشاباك الاسرائيلي هو الجهاز الوحيد الذي يقرر السماح او عدم السماح للفلسطينيين بعبور المعابر الحدودية من والى الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة، وانه حسب التخويل الذي حصل عليه من ايهود اولمرت، لا يحق لاية جهة كانت في الدولة العبرية التدخل في قراراته. واوضح التقرير ان الاغلبية الساحقة من طلبات الفلسطينيين للحصول على تصريح للدخول الى اسرائيل لتلقي العلاج تجابه مباشرة برفض عارم من جهاز الشاباك الاسرائيلي بادعاء ان مقدم الطلب يشكل خطرا على امن الدولة العبرية، ولكن التقرير الاسرائيلي كشف النقاب عن ان مزاعم الشاباك غير صحيحة بالمرة، وانه يزعم ذلك من اجل منع الفلسطينيين من تلقي العلاج، هذا الامر الذي تحول الى سياسة ينتهجها الشاباك الاسرائيلي.

وعلى سبيل الذكر لا الحصر فان العازبين والعازبات من الفلسطينيين يتلقون مباشرة ردا من الاحتلال الاسرائيلي بان دخولهم الى اسرائيل ممنوع، اما بالنسبة للاسرى المحررين فان الامر مطابق تماما، على الرغم من ان التقرير رصد حالات عديدة لاسرى امنيين نفذوا من نسب اليهم قبل عشر سنوات او حتى عشرين عاما. كما ان طلاب الجامعات الفلسطينية ممنوعون من الدخول الى اسرائيل لتلقي العلاج بادعاء ان الجامعات الفلسطينية تخرج طلابا في العمليات الارهابية، على حد ادعاء الشاباك الاسرائيلي.

واوضحت الرابطة في تقريرها ان هذه التصرفات التي يقوم بها الشاباك تدخل ضمن اطار العقوبات الجماعية، لافتة الى ان قرارات منع المرضى من تلقي العلاج في اسرائيل يعني اصدار حكم الاعدام بحق المريض الفلسطيني. واشارت الرابطة الى ان المسؤولية عن الخدمات الطبية في الاراضي المحتلة تتحملها السلطة الوطنية الفلسطينية وفق الاتفاق الذي وقع في العام 1994 بين السلطة والدولة العبرية وعرف باتفاق غزة واريحا، ولكن بسبب الحصار المفروض على المناطق الفلسطينية لا تتمكن السلطة الفلسطينية من تقديم الخدمات الصحية للفلسطينيين. وعليه تحاول السلطة الوطنية تحويل المرضى الى الدول العربية لتلقي العلاج هناك.

واوضح التقرير ان مواثيق جنيف والمعاهدات الدولية الاخرى تلزم الاحتلال الاسرائيلي بمنح العلاج للمرضى الذين يعيشون في المناطق المحتلة، وان تصرفات الشاباك الاسرائيلي تتناقض جوهريا مع روح ونص هذه الاتفاقيات والمواثيق.

محللون وبرلمانيون: الرئيس الفلسطيني يقف امام خيارات صعبة للغاية

رام الله (الضفة الغربية) ـ حسام عزالدين:

يرى محللون وبرلمانيون فلسطينيون ان الرئيس محمود عباس يواجه خيارات صعبة عقب فشل المساعي القطرية في التوصل الى اتفاق حول حكومة وحدة وطنية، ويرجحون الا يلجأ الى استخدام صلاحياته الدستورية لتفادي حرب اهلية محتملة.

وكان عباس اعلن خلال زيارة وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس الاخيرة الى رام الله ان لديه العديد من الخيارات، الا انه لن يختار ما يؤدي الى حرب اهلية.

لكن مراقبين ومحللين فلسطينيين اعتبروا ان لجوء عباس لأي من الخيارات المطروحة امامه قد يؤدي الى حرب اهلية، وبالتالي فانه قد لا يلجأ الى اي منها.

وقال النائب السابق المستقل عزمي الشعيبي لوكالة فرانس برس «ليس امام عباس سوى مواصلة البحث عن خطوط للتفاوض مع حماس والتلويح بامكانية لجوئه الى اقالة رئيس الوزراء».

واضاف الشعيبي «اي اجراء يتم اتخاذه من قبل عباس ستنظر اليه حماس على انه مساس بها».

ويمكن لعباس اقالة الحكومة الفلسطينية بحسب صلاحياته التي ينص عليها القانون الاساسي الفلسطيني وهو بمثابة دستور، لكن سيطرة حماس على غالبية المجلس التشريعي ستضطره الى تعيين رئيس للحكومة يحظى بموافقة حماس.

وجاء في المادة 45 من القانون الاساسي «يختار رئيس السلطة الوطنية رئيس الوزراء ويكلفه تشكيل حكومته وله ان يقيله او يقبل استقالته، وله ان يطلب منه دعوة مجلس الوزراء للانعقاد».

وجاء كذلك في البند الاول من المادة 74 «رئيس الوزراء مسؤول امام رئيس السلطة الوطنية عن اعماله وعن اعمال حكومته».

وقال النائب مصطفى البرغوثي لوكالة «فرانس برس» ان «كافة الخيارات المطروحة امام الرئيس ابو مازن صعبة للغاية، ولا يمكن اللجوء لاي منها الا من خلال التوافق بين الجميع».

ويرى اكاديميون ان عباس يتجنب استخدام صلاحياته الدستورية في التعامل مع الحكومة خشية تفاقم الاوضاع الفلسطينية الداخلية، وتحسبا لردود فعل عنيفة خاصة من حركة حماس في حال اقدم على اقالة رئيس الوزراء.

وقال جورج جقمان مدير مؤسسة «مواطن» للدراسات الديمقراطية «بمعزل عن التصريحات التي يطلقها قياديون من حركة فتح بدعوة عباس لممارسة صلاحياته اعتقد ان الرئيس ابو مازن يأخذ بالحسبان تبعات هذا الموضوع».

وقال جقمان لوكالة «فرانس برس»، «لا اعتقد ان حركة حماس ستقبل باقالة رئيس الوزراء، وان ردودها على ذلك غير بسيطة، وابو مازن يأخذ بالحسبان هذا الامر».

من جهته، قال نادر سعيد مدير معهد بيرزيت للتنمية والدراسات لوكالة «فرانس برس» ان «اي خطوة سياسية من الرئيس يجب ان تكون ضمن رزمة متفق عليها بشكل واضح وعلني بين مختلف الفصائل الفلسطينية وتحظى بتأييد عربي ودولي».

واضاف ان «قيام الرئيس باقالة رئيس الوزراء فيه مخاطر كبيرة وبالتأكيد ستكون هناك ردة فعل عنيفة، رغم ان الدستور يجيز له ذلك». ومن صلاحيات رئيس السلطة الفلسطينية، حسب ما جاء في القانون الاساسي، الاعلان عن حالة الطوارىء، وتشكيل حكومة طوارئ مصغرة لثلاثين يوما.

ونصت المادة 110 في بندها الاول «عند وجود تهديد للامن القومي بسبب حرب او غزو او عصيان مسلح او حدوث كارثة طبيعية، يجوز اعلان حالة الطوارئ بمرسوم رئاسي من رئيس السلطة الوطنية لمدة لا تزيد عن ثلاثين يوما».

وقال الشعيبي «لكن اعلان هذه الحالة لن يساعد عباس في شيء».

ومن الخيارات المعروضة على الرئيس الفلسطيني، الدعوة الى انتخابات مبكرة، الا انه لا يوجد في القانون الاساسي ما يخوله اطلاق هذه الدعوة، وبالتالي فان اختيار هذا القرار لن يكون تأثيره اقل سلبية من خيار اقالة الحكومة.

ويرى مراقبون ان عباس قد يلجأ الى الاستقالة من منصبه، للضغط نحو اجراء انتخابات مبكرة، الا ان القانون الاساسي الفلسطيني عالج هذه الاستقالة بان يحل محل رئيس السلطة رئيس المجلس التشريعي وهو منصب يشغله احد اعضاء حماس.

وقال نواب ان اقدام عباس على الاستقالة انما يعني تقديم خدمة مجانية لحركة حماس بمنحها رئاسة السلطة اضافة الى رئاسة الوزراء والمجلس التشريعي وبالتالي فانه من المستحيل ان يقوم عباس بذلك.

ومن ضمن الخيارات التي دخلت حديثا على اجندة الرئيس الفلسطيني، حسب ما قال مسؤولون فلسطينيون، تأييده لفكرة تشكيل حكومة انتقالية لمدة عام، من كفاءات وشخصيات مستقلة.

وكانت شخصيات فلسطينية من مختلف الاطياف السياسية اعلنت مبادرتها هذه، وطالبت عباس ورئيس الوزراء اسماعيل هنية بتبنيها في حال لم يتم التوصل الى اتفاق بشأن حكومة الوحدة الوطنية حتى نهاية شهر رمضان.

وقالت النائبة في المجلس التشريعي خالدة جرار لوكالة «فرانس برس»، «جميع الخيارات المعروضة الان صعبة جدا، ولا يمكن التوصل الى اي حل للازمة الا من خلال التوافق بين جميع الاطراف».(اف ب)

حنان عشراوي تحذّر من خطر انهيار الوضع الفلسطيني

■ تونس ـ يو بي آي: أعربت حنان عشراوي عضو المجلس التشريعي الفلسطيني عن أسفها لأن القضية الفلسطينية تحولت من قضية سياسية وحق تقرير المصير،وقانون دولي،الى قضية انسانية وحسنات. وحذّرت عشراوي في حديث نشرته امس الخميس صحيفة «الصّباح» التونسية المستقلة «من الاستمرار في تشويه القضية الفلسطينية، ومن خطر الانهيار الذي تواجهه الساحة الفلسطينية بسبب المأزق السياسي الراهن» الذي وصفته بـ«الأزمة الداخلية الحقيقية».

وقالت عشراوي التي تولّت عدّة حقائب وزارية في الحكومات الفلسطينية السابقة،ان خطر الانهيار مازال قائما، واحتمالات الحرب الأهلية الفلسطينية موجودة وهناك مؤشرات كثيرة على ذلك.

وأضافت أن «المشهد الفلسطيني يعاني من أزمة حقيقية داخلية وخطر الانهيار الداخلي، بسبب غياب أفق سياسي واضح،بالاضافة الى الحصار الاقتصادي والسياسي والعقوبات الدولية الخانقة،وانعدام التدخل الدولي لوقف مختلف مظاهر الاحتلال من هدم وتشريد واعتقالات واغتيالات، واجتياحات».

وبحسب حنان عشراوي،فان الحلّ الوحيد المتاح أمام القيادة الفلسطينية للخروج من المأزق الراهن «هو التّوصل الى توافق فلسطيني ـ فلسطيني، من خلال اعتماد خيار تشكيل حكومة وحدة وطنية تعمل على أساس برنامج سياسي للانقاذ يستطيع خرق الحصار ويساعد على بناء المؤسسات وتقديم الخدمات الأساسية للشعب، أو خيار تشكيل حكومة كفاءات مستقلة تشكل شبكة أمان للشعب والقضية».

واعتبرت أن «الساحة الفلسطينية تعاني منذ رحيل ياسر عرفات من غياب زعامة سياسية قوية وقادرة على تقريب المواقف وجمع صفوف الفلسطينيين في مثل هذه المرحلة الحرجة والمعقدة».

وقالت «نعم هناك فعلا أزمة قيادة منذ غياب عرفات الانسان التاريخي الذي لا يمكن لأي كان ملء الفراغ الذي تركه، وهناك أيضا أزمة في فرض سيادة القانون والمؤسسات،وبالتالي نحن بحاجة اليوم الى تصويب الكثير من القرارات لمنع تدهور الوضع الأمني والسياسي والانساني».